Journal of Engineering Sciences, Assiut University, Vol. 39, No. 4, pp.919-932, July 2011.

رؤية للعمارة والعمران والثقافة فى عصر العولمة
Vision for Architecture, Urbanism and Culture in Globalization Era

أ . م . د / محمد مصطفى الهمشرى
أستاذ مساعد - قسم الهندسة المعمارية
المعهد العالى للهندسة المعمارية بمدينة 6 أكتوبر
hamshary61@gmail.com

(Received April 17, 2011 Accepted May 31, 2011)

Culture model reflects the nation's identity and national character and civilization, and the play of Architecture and Built an active role in the formation of a part of this culture has been confirmed by historical documents that culture, architecture and construction issues directly related to the culture of human societies. Hence we conclude that they have an important role in the promotion of our cultural identity and our national character to the challenges facing our nation today in ways and various forms, including globalization, the format, and cultural globalization as private paint an outline from which the personal, you may try globalization imposed by the culture that summarize the personal and particular within the framework of attempts to control the world in all fields, and we must protect our individuality and cultural awareness and deepen the culture of resistance and expanded to include all aspects of culture and the spectrum and components, construction and architecture of the most important of these components. Truth that must draw attention to her that globalization is not something new came up with the contemporary revolution in communications and information. It started since I entered the modern Europe, or produced at the end of the fifteenth century and accelerated with the Industrial Revolution in the eighteenth century and has become a reality with the third technological revolution in the twentieth century. The difference is the speed at which globalization takes place and the extent of their impact on local entities, whether cultural or economic or political. But the question is important and existential us what is our destiny and the fate of our building especially in light of the globalization, which seems to be nothing can stand in its way?

What is the destiny of our identity and our culture and our history of self and what is our position in what is going on? If we look to the future, technology will have an impact on the largest and most important land-use change and features of architectural and urban design. Where it has become possible to access information and communicate with people at a distance without any need for physical presence in space and spatial himself and without adherence to the time and without limits. And information and communication technology used in the beginning of a revolution of information and communication technologies to enhance the performance of the institutions began to change in land use and urban and Architecture Design.

ملخص البحث :

الثقافة نموذجاً يعبر عن هوية الأمة وشخصيتها الوطنية والحضارية، وتلعب العمارة والعمران دوراً فاعلاً في تشكيل جزء من هذه الثقافة، وقد أكدت الوثائق التاريخية على أن الثقافة والعمارة والعمران مسائل تتصل مباشرة بثقافة المجتمعات الإنسانية .ومن هنا نستنتج أن لهما دوراً هاماً في تعزيز هويتنا الثقافية وشخصيتنا الوطنية أمام التحديات التي تواجه أمتنا اليوم بأساليب وأشكال متعددة ومنها العولمة بالشكل العام والعولمة الثقافية بالشكل الخاص التي ترسم خطوطاً عريضة تنطلق منها الشخصية فقد تحاول العولمة بما تفرضه من ثقافة أن تختصر الشخصية وخصوصاً ضمن إطار محاولاتها السيطرة على العالم في كل المجالات، وعلينا أن نحمي شخصيتنا الثقافية وإذكاء ثقافة المقاومة وتعميقها وتوسيعها لتشمل كل جوانب الثقافة وأطيافها ومكوناتها ، والعمران والعمارة من أهم هذه المكونات. الحقيقة التي يجب لفت الانتباه لها وأن العولمة ليست شيئاً جديداً جاء مع الثورة المعاصرة في الاتصالات والمعلومات. فهي بدأت منذ أن دخلت أو أنتجت أوروبا الحداثة في نهاية القرن الخامس عشر، وتسارعت مع الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر وأصبحت واقعاً مع الثورة التقنية الثالثة في القرن العشرين. فالفرق هو في السرعة التي تتم فيها العولمة ومدى أثرها على الكيانات المحلية سواء كانت ثقافية أو اقتصادية أو سياسية . ولكن السؤال المهم والوجودي لنا ما هو مصيرنا ؟ وبالأخص مصير عمارتنا في ظل هذه العولمة التي يبدو أنه لاشئ قادر على الوقوف في طريقها وما هو مصير هويتنا وثقافتنا الذاتية وتاريخنا ، وما هو موقفنا في كل ما يجري؟ وإذا نظرنا إلى المستقبل فإن التكنولوجيا سيصبح لها تأثير أكبر وأهم على تغير استخدامات الأراضي وملامح التصميم المعمارى والعمرانى ، حيث أنه أصبح بالإمكان الوصول للمعلومات والتواصل مع الأشخاص عن بعد من غير أي ضرورة للتواجد في الحيز الفيزيائي والمكاني نفسه ودون التقيد بزمان وبدون حدود. وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي استخدمت في بداية ثورة المعلومات والاتصالات لرفع كفاءة الأداء في المؤسسات بدأت تغير في استخدامات الأراضي والتصميم المعمارى والعمرانى.

تقديم :

المجتمعات تعيش حاليا وبدرجات متفاوتة عصر العولمة ، بما يوحى أن موجة العولمة وايدولوجيات دمج العالم على كافة المناحى الاقتصادية والسياسية اصبحت تزحف وبقوة الى كل الكيانات المجتمعية وإن اختلفت درجة انفتاحها ، وهى فى ذلك تستمد حيويتها مما يصاحبها من ثورة علمية ومعلوماتية وتقنية . والنموذج الذى تطرحة العولمة لادارة العالم يلائم فى معظم جوانبة العالم الغربى الذى انتقل تدريجيا وتلقائيا لهذة الحقبة ، اما العالم النامى مازال يعانى مشاكل حقب ما قبل العولمة مما سيؤدى الى نشأة اشكاليات نتيجة للتسارع فى الدخول فى اطار العولمة ، كما ان العولمة تؤثر على المحلية فى مجالاتها المختلفة سواء الثقافية والاقتصادية والسياسية ، مما يؤدى الى تراجع دور العملية الثقافية المحلية فى المجتمعات التقليدية والنامية ، تللك العملية التى كانت الاكثر تاثيرافى تطور وادارة هذة المجتمعات ، وذلك بسبب الاختراق الثقافى الذى يعمل على تهديد منظومة القيم الاصلية ويشكل نوعا من الازدواجية الثقافية التى تجتمع فيها تناقضات الاصالة والمعاصرة مع التراث والهوية ، مما يؤدى الى تغيير ملامح الثقافة المحلية ، هذا بالاضافة الى مفاهيم العولمة تجاة ثقافات وهويات الشعوب .

إشكالية الدراسة :

يهتم البحث بدراسة اشكاليات العمارة والعمران فى حقبة العولمة ، لوجود تناقض جذرى بين خصوصية ومحلية العمارة ومنطقها الحاكم والقائم على ضرورة ملائمة المنتج المعمارى لظروفة المحلية ولمتطلبات محتواه وسياقة العمرانى والمكانى والاجتماعى والبيئى وبين مفاهيم وأسس العولمة .

النموذج التى تطرحة العولمة لادارة العالم يلائم فى معظم جوانبة العالم الغربى الذى انتقل تدريجيا وتلقائيا لهذة الحقبة ، اما العالم النامى مازال يعانى مشاكل حقب ما قبل العولمة مما سيؤدى الى نشأة اشكاليات نتيجة للتسارع فى الدخول فى إطار العولمة ' مما يؤثر على المحلية فى مجالاتها المختلفة سواء الثقافية أوالاقتصادية أوالسياسية ، وادارة المجتمعات نتيجة الاختراق الثقافى وتسطيح الوعى مما له من تأثير على الملامح الثقافية المحلية وهوية الشعوب النامية مما يهدد منظومة القيم الاصلية .

الهدف من الدراسة :

تهدف الدراسة إلي محاولة فهم وإدراك مدي تأثير العولمة وثورة المعلومات والتسارع التقنى على العمارة والعمران وانعكاستها الثقافية على مسخ الشخصية الذاتية العربية والاسلامية للمجتمع فالعولمة المعاصرة تتولى القيام بعملية تسطيح الوعي وانشاء نظام استهلاكى وضياع الهوية الحضارية للواقع المعماري والعمراني الحالى ، كل ذلك من خلال طرح لرؤية مستقبلية لاستراتيجيات العمل المعمارى والعمرانى فى عصر العولمة ، لاستيعاب وحل مشاكل العمارة والعمران الحالية الناتجة عن سياسات وأليات العولمة و تسخير الجهود والطاقات الابداعية والثقافية المتجددة من اجل الاضافة البناءة إلى المجتمع العالمى فى مجالات العمارة والعمران .

منهجية البحث :

الورقة البحثية تعتمد علي المنهج الاستنتاجي الاستقرائى للواقع المعاصر، من خلال عرض لبعض النماذج المعمارية والعمرانية التى تمثل ثقافة الثورة المعلوماتية للعولمة والتسارع التقنى والتطور التكنولوجى فى وطننا العربى وتأثيرة على الهوية الحضارية.

1 - العولمة :

العولمة تصف مجموعة من الاليات والنظم التى تشبعت على مستوى العالم فى إطار متراكب ومتداخل مع عدة مصطلحات من إعادة الهيكلة والتعددية وطرح القرية الكونية وجدلية صدام الحضارات وغيرها من طروح المعلوماتية والتكوكبية والكونية والسلعة والشمولية ، وهو ما يدقق أبعادها المكانية ، كذلك ما يتضمن مستويات التفاعل المتبادل بين الدول والمجتمعات وذلك من خلال تبنى ماهيات انتشار المعلومات وشيوعها وتذويب الحدود والفواصل بين الدول وزيادة معدلات التشابه بين المجتمعات [1] ، فالعولمة كظاهرة ما زالت غير واضحة المعالم لا من حيث تحديد المفهوم ولا من حيث اختبارها على أرض الواقع ، كل ما يمكن أن يقال عنها أنها تعبرعن ديناميكية جديدة تبرز داخل العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية الانتشار في المعلومات والمكتسبات العلمية والتقنية . هذا لا يعني أن للعولمة مفهوم واحد فهناك مفهوم موروث وهو توظيف التقدم العلمى والثقافى المعاصر لتحقيق الامن و السلام العالميين ، والسعى لتحقيق الرخاء لجميع دول العالم ، وبناء علاقات هذة الدول على أساس من التعددية الثقافية والخصوصية الدينية والحضارية [2]. فالعولمة محاولة تعميم نموذج مغاير لمفهوم المواطنة ولمعاني الإحساس به والحد من حرية الدولة في اتباع سياسات وطنية مستقلة. فالعولمة المعاصرة تتولى القيام بعملية تسطيح الوعي وإنشاء نظام استهلاكى شكل (1) وزيادة التناقضات خاصة الثقافية ، من سيادة الازدواجية فى الفكر مع انتشار القلق الثقافى وعنف الحوار بين شرائح المثقفين من خلال التأثير البالغ لوسائل الاعلام فى زمن السماوات المفتوحة كل ذلك خلق مناخا خاصاً وهو ثقافة المصلحة الفردي الذاتية انها ثقافة الاغتراب والانفصال عن المجتمع واللاانتماء [3] ، فعصرنا الراهن تسود فيه حضارة واحدة تمتد لأول مرة في التاريخ من أدنى الأرض إلى أقصاها وإن اختلفت وتفاوتت مستويات هذه الحضارة الواحدة فأنة يرتفع المستوى الحضاري لمن أسهموا وما زالوا يسهمون في انتاجها عن مستوى من يقفون عند حدود استهلاك ثمرات هذه الحضارة ، فالعولمة التى يحتاج اليها العالم هى العولمة التى يشترك الجميع فى صنعها وبلورتها وصياغتها لا ان ينفرد بها طرف واحد ويسخرها لصالح امتيازاته ووفق منظومته الفكرية والاقتصادية والاجتماعية واذا كانت العولمة رؤية طرف واحد وهو الغرب وتخدم مصالحه ، فالعالم لايقبل رؤية واحدة تعبرعن سيطرة وهيمنة القوى الراسمالية.

2- الثقافة :

هي أحد المفاهيم المرتبطة بالإنسان فقط فهي نتاج تفاعل الإنسان مع البيئة منذ القدم وحتى الأن وهذا ما عبر عنه ابن خلدون في مقدمته من أن الثقافة من صنع الإنسان ، بما قام به من جهد وفكر ونشاط ليسد به النقص من طبيعته الأولى ، وحاجاته في بيئته حتى يعيش معيشة عامرة وزاخرة بالأدوات والصنائع [3]. فالثقافة هي أحد المفاهيم الشاملة المرتبطة بالإنسان كعضو في جماعة معينة ، وتعبر عن سماته المادية والروحية والفكرية التي اكتسبها إما بالتجربة الشخصية أو كميراث اجتماعي والتي يمكن قراءتها من خلال ما يصنعه أو يقوم به من أنشطة أو من خلال سلوكه أو معتقداته ، وتتميز الثقافة بأنها إطارعام وشامل تحوي العديد من المكونات ويمكن تصنيف تلك المكونات إلى قطاعين أساسين هما:

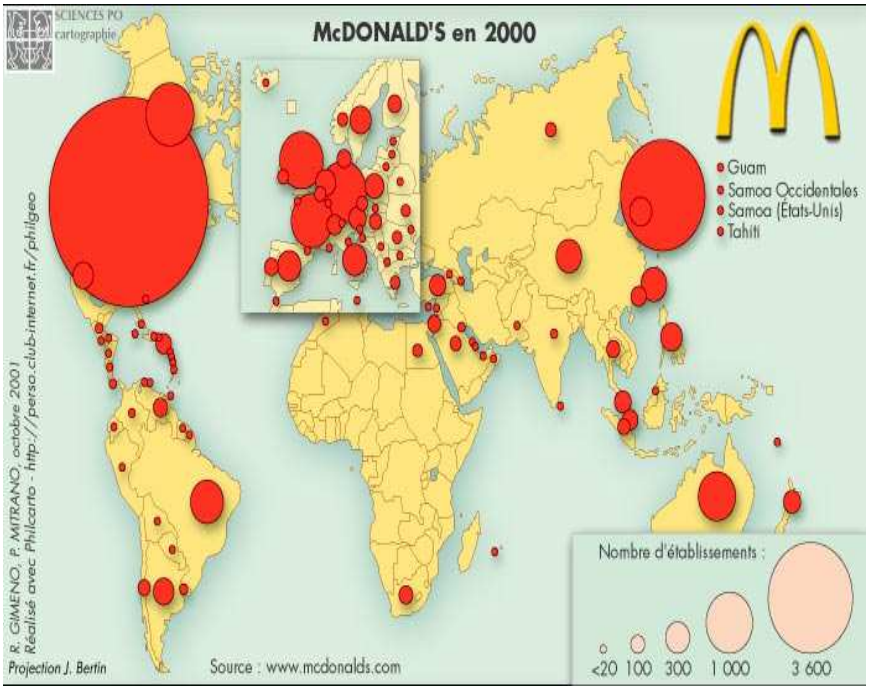

شكل (1) العولمة انفتاح على العالم وابسط صورها كنظام استهلاكى وجود شركة مثل ماكدونالدز فى معظم دول العالم بما تمثله من فرض للثقافة الغربية [21]

أ - القطاع المادي التكنولوجي : وهو جميع الموضوعات الفيزيقية التي صنعها الإنسان للتوافق مع البيئة [4]. ويرتبط القطاع المادي من الثقافة بمفهوم التقنية والذي يعني باستخدام المعرفة العلمية في التطبيق العملي ، والذي ينتج عنه الاختراعات ووسائل الحياة العصرية شكل (2) .

ب - القطاع غير المادي : وهو جميع السمات الثقافية غير الملموسة كالمهارات الفنية والمعايير والمعتقدات والاتجاهات واللغة التي تنتقل من جيل إلى آخر[3]. وهذا الجانب من الثقافة الأكثر عمقا وتأثيرا في الناس يشكل الأطر الحاكمة والمسيطرة على المجتمع، والثقافة هي بنيان من العقائد والقيم والأفكار والمعايير التي توجه سلوك الأفراد وحياة المجتمعات وهي أفكار مشتركة بين أعضاء المجتمع حول ما هو صحيح وما هو خطأ وما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه ، وتنسج بينهم نسيجا من المعتقدات والأفكار والأحاسيس والمشاعر التي تميزهم وتميز أصالتهم وإبداعهم [5] ، ويعرف الثقافة إعلان مؤتمر ميكسيكو النص العربي الفقرة الرابعة الذي عقد في المكسيك تحت رعاية اليونسكو في الثمانينات بأنها مجموع السمات الروحية والمادية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها وأنها تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة والإنتاج الاقتصادي ، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم التقاليد والمعتقدات ، وكما يراها اليونسكو في إعلانه الرابع تشرين الثاني 1966 بأنها تشكل جميع الثقافات بما فيها من تنوع خصب وبما بينها من تباين وتأثير متبادل جزءاً من التراث الذي يشترك في ملكيته البشر جميعا وتعتبر الثقافة من الخصوصيات لكل شعب ولكل أمة ، والأمم تحافظ على ثقافاتها ولا تفرط في مفاهيمها ولا تسمح بغزو الثقافات الأخرى لها ، فوحدة الحضارة الغربية الحديثة ترجع إلى المفاهيم العلمانية المادية الجديدة ، والوحدة الثقافة العربية ترجع إلى عنصر الاعتقاد وهو الدين الإسلامي الذي انعكس على العناصر المكونة للنسيج الكلي للثقافة العربية [6].

ملامح ومميزات الثقافة :-

- الثقافة تتميز بخاصية الاستمرارية حيث أن لها قدرة كبيرة للانتقال عبر الزمن من جيل إلى آخر كنتاج للمجتمع فهناك من السمات الثقافية ما يتمكن من البقاء والاستمرار.

- تتميز الثقافة بأنها انتقائية حيث إن انتقال عناصر الثقافة يتم على نحو انتقائى حيث ينتقى كل جيل عناصر الثقافة طبقا لظروفه وحاجاته.
- تمتاز الثقافة بأنها دائمة التغير بما تضيفه إليها الأجيال الجديدة من خبرات وقيم وأنماط سلوكية و تعتبر اللغة أو الاتصال الرمزي أساس هام من مكونات أي ثقافة .
- تمتاز الثقافة برغم تغيرها بالتكامل إذ تميل عناصرها المختلفة إلى التكامل والاتساق مع بعضها.

اوضاع مختلفة لشكل حركة المبنى

شكل (2) مبنى إداري سكني فندقي تجاري بدبى ينتهى عام 2010 المبنى صمم على فكرة فريدة والاولى من نوعها في العالم وهي فكر المبنى المتحرك الكاملة كرمزلثقافة التكنولوجيا المتطورة [21]

2- 1 الثقافة وتحديات العولمة :

تنمية المجتمع تقوم على محورين أساسين هما : الثقافة وتكنولوجيا المعلومات ، فالثقافة هي محور التنمية الذي تدور حولها كافة عمليات التنمية القطاعية ، أما جانب تكنولوجيا المعلومات فأصبح قاسما مشتركا بين جميع مجالات تطبيق التكنولوجيا في شتى نواحي الحياة ، ويلاحظ أن هناك ثقافة عالمية آخذة في التشكل تتجاوز كافة الحدود الثقافية والكونية والمحلية ، قد يصف البعض هذه الثقافة العالمية الجديدة الآخذة في التشكيل بأنها ثقافة سطحية أو استهلاكية أوغزو ثقافي أو مادية أوغيرذلك ولكن مهما كان الوصف المعطى فإنه لا ينفي الحقيقة القائمة ألا وهي أن مثل هذه الثقافة تنتشر وتسود على حساب ثقافات محلية وقومية عديدة ، وبذلك قد نشجب مثل هذه الثقافة وقد نرفضها ولكن لا الرفض ولا الشجب قادراً على وقف زحفها طالما أننا لا نقدم بديلا ثقافيا قادراً على المنافسة في عصر متغيراته متسارعه ، وليس مجرد الوعظ والنصح وهذه الثقافة العالمية المشكلة ليست قاصرة على الصراعات التي نشاهدها في مختلف المجالات الحياتية ولكنها تذهب إلى الجذور المعرفية للثقافة فالصراعات أو ثقافة الاستهلاك الذي لا يروي قد تكون قشرة خارجية ليس من الضروري أن تدوم أبد الدهر فالثقافة العالمية التي نتحدث عنها هي تلك التي تقوم أسسها على مصدر معرفي وحيد ألا وهو المصدر الإمبيريقي الذي يشكل أساس العلم المعاصر شكل (4) ، وانتصار هذا المصدر المعرفي وتفرده بالسيطرة الثقافية نتيجة الثورة في إزاحة مصادر معرفية أخرى غير قادرة على المنافسة وهذا هو ما يشكل لب العولمة [2]. فالعولمة في النهاية لا تعني بالضرورة أحادية الثقافة بقدر ما تعني الثقافة المشتركة التي في إطارها تقوم الثقافات الذاتية لمختلف الشعوب فهناك علائق ما بين الثقافات المختلفة تظهر من

خلال تداخلها[7]، فالثقافات تتداخل فيما بينها لأن الأفكار الاساسية موجودة في العديد من الثقافات. والثقافات لا تتحدث في العادة بصوت واحد فيما يتعلق بالمسائل الدينية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية فالأمر يخضع دائما للتأويل والتفسير والاجتهاد. والثقافات ليست وحدات متجانسة ففي داخل كل ثقافة يكون هناك خلافات ثقافية عديدة حول الجنس والطبيعة والدين والعرق. فالثقافة الوافدة هى ما هو وارد على الجماعة من ثقافة مغايرة لثقافتهم المحلية نتيجة الاحتكاكات الثقافية من خلال السفر أو الغزوات أو عملية التمدين والتحضر والاتصال بين المجتمعات المعاصرة [8]. والتعامل مع الثقافة الوافدة قد يكون من خلال عدة مراحل (الإحساس – الاهتمام – التقييم – المحاولة – التبني). وهذه المراحل قد لا تأتي مرتبة وقد تتداخل في بعض المراحل مع بعضها على أنه يجب عند التعامل مع الثقافة الوافدة أن نأخذ ما فيها من وسائل حضارية ونخضع هذه الوسائل إلى قيمنا ومبادئنا وندع ما فيها من سلبيات [9] شكل (5) ، (6) .

والثابت في الثقافة هو محورها الذي تدور حوله ويميزها عن الثقافات الأخرى أما المتحول وهو أنماط السلوك والقيم المكتسبة بشكل مستمر من شتى المصادر سواء كانت تلك المصادر هي ضرورات الحياة أو نتيجة تداخل وتلاقح الثقافات والحضارات ، والعلاقة بين الثابت والمتحول في الثقافات هي عبارة عن تداخل لا يمكن تبين حدوده في نسيج واحد ، فالجانب الثابت من الثقافة يقوم بهضم الجانب المتحول ويمنحه صورته ومضمونه ، والجانب المتحول يقوم بتغيير مضامين قيم ومبادئ الجانب الثابت وإن لم يمس الإطار العام بالقيمة وذلك على افتراض أن الثقافة ذاتها قادرة على التفاعل الحي مع المحيط [10] .

Bubble City: Amazing new Dubai project launched

Following the creation of some of the world's most remarkable landmarks, Dubai is all set for yet another path breaking project. This time not on earth or on water but in the skies. The Bubble City will be a suspended architectural marvel, stationed 200 metres above the ground, powered by two mammoth helium balloons and an anti-gravity reaction motor. Designed to look like an air-bubble, the Bubble City will be a transparent enclosure made of reinforced glass and specialised fibre. The concept will house restaurants, theme parks and museums along with a few exclusive conference venues. Randomly placed hydraulic oxygen vents will make atmospheric oxygen available for use inside, through pressure balancing that doesn't jeopardise the existence of the bubble.

Another ground breaking feature of the city is that the entire city will be powered by solar energy. Heavy duty solar cells for this purpose are already in the process of development. The Bubble city is deemed to be one of its kind; a new chapter in modern architecture and town planning. The estimated cost for this mammoth venture is US$ 30 billion. The bubble city is the costliest proposition till date. A panel of award winning international architects and structural engineers has prepared the blue print for this amazing new city.

An Artist's impression of the proposed Dubai Bubble City

شكل (4) مقترح مشروع دبى المدينة الفقاعية الطائرة فكرة جديدة لسيادة التكنولوجيا وثقافة العولمة [21]

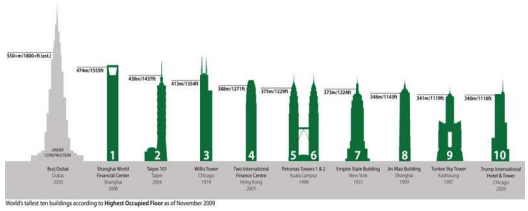

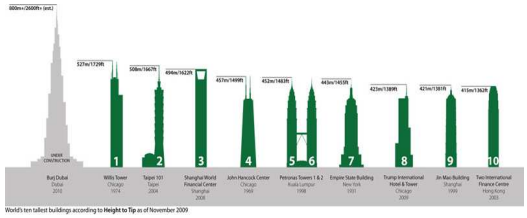

شكل (5) برج خليفة دبى أعلى برج بالعالم بالمقارنة بما تم تشيدة حتى اخر عام 2009 [21]

شكل (6) برج الساعة بمكة ، أمام المسجد الحرام السعودية اكبر ساعة ذهبية فى العالم [21]

2- 2 أشكاليات ثقافة العولمة والعمارة والعمران :

العولمة تعني ذوبان الخصوصية والانتقال من الخاص إلى العام، ومن الجزئي إلى الكلّي، ومن المحدود إلى الشامل ، وعلى خلاف ذلك يأخذ مفهوم الهوية اتجاهاً متقاطبا كليا مع مفهوم الشمولية والعمومية؛ فالهوية انتقال من العام إلى الخاص، ومن الشامل إلى المحدود.. إذْ تبحث عن التمايز والتباين والمشخص والمتفرد والمعيّن ، أما العولمة فهى بحثٌ عن العام والشامل واللا متجانس

واللا محدود ، ويذهب بعض المفكرين والباحثين إلى أن العولمة فعْلٌ يقلص امتداد الكون في هوية واحدة متجانسة ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً. فالعولمة وفقا لهذا الرأي تعمل على بناء ثقافة واحدة، وتسعى إلى تذويب الحدود والحواجز الثقافية والفكرية والاقتصادية بين الأمم. إنها سعْيٌ محموم لبناء المجتمع الإنساني على مقياس الثقافة الواحدة والحياة الاقتصادية الواحدة، وبالتالي فإن ثقافة العولمة هي ثقافة الشركات العابرة للجنسيات والقوميات والثقافات . إن ما يشهده العالم الآن من تحولات كبرى طالت وتطال كل مجالات الحياة الفكرية والمادية والبيئية، معناه أن عالما جديدا يجري صنعه، وتلعب التقنية والعلم الحديث الدور الأخطر فيه.. تحولات طالت وتطال البعد النفسي والفكري للإنسان وكذا ما يربطه بالغير القريب والبعيد معناه أن هناك ثقافة جديدة متجددة يجري إنتاجها .

العلاقة بين الثقافة والعمران علاقة تبادلية فالثقافة من أهم عناصر صياغة وتشكيل العمران كما أن العمران يساهم في تحديد ملامح المجتمع الثقافية ويميز العمران أن ملامحه مادية بينما تغلب على الثقافة الملامح غير المادية [12] يمكن ترجمة مستوى العلوم والمعارف في الثقافة إلى التكنولوجيا ومما لاشك فيه أن هذا المستوى له تأثير كبير على العمران لأنه يساهم في تحديد تقنية البناء والمواد المستخدمة وإسلوب البناء شكل (7) (8) ، والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمعات هي أحد أهم رواسم العمران فهي القيود القوية التي لا يستطيع المعماري أن يغفلها فهي ليست قيود بمعنى الكلمة ولكنها رواسم ومحددات للعمل المعماري فالمعتقدات لها تأثير كامن على العمران بمعنى أنها تعطي للعمران أبعادا رمزية ومعنوية تنعكس على التشكيل العمراني من خلال عناصر معمارية لها دلالات رمزية وهو الشيء الذي تنظر إليه الجماعة على أنه يستدعي ويمثل شيئا لاحتوائه على قيم تشبيهية ذات قيمة أو معنى لديها [13]. فالثقافة بكل بساطة هي فلسفة الجماعة ونظرتها إلى الوجود من حولها فهي التي تمنح حضارة معينة شكلها الخاص الذي يميزها عن غيرها من الحضارات رغم أن جوهر الحضارات الإنسانية واحد هو عمارة الأرض أو الخلافة في الأرض أو العمران البشرى [11] .

مدينة الملك عبدالله الأقتصادية في رابغ السعودية

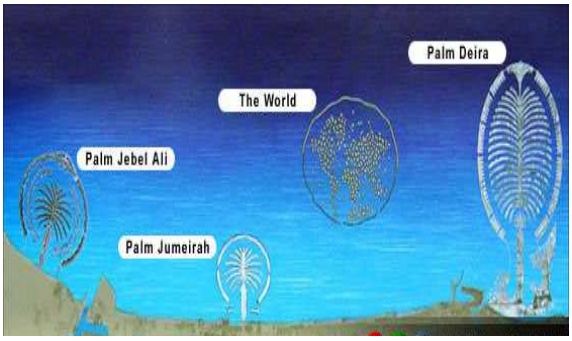

مشروع جزر النخيل وجزر العالم دبى

شكل (7) ثورة المواد والتسارع التقنى فى عصر العولمه [21]

فالثقافة هي الإسلوب الذي يتم به العمران أو الاستخلاف أو إقامة الحضارة المدنية من حيث أنها انعكاس للفلسفة المعيشية للجماعة المنشئة للحضارة وإذا كان جوهر الحضارات هو عمارة الأرض فإن الثقافة بطبيعتها مختلفة لأنها ذات علاقات بإسلوب الحياة وفلسفة الفرد والجماعة فالمنجز الحضاري المادي مهما صغر وقلت قيمته ليس مجرد سلعة أو كتلة مادية محايدة ولكنه تجسيد للفلسفة والثقافة التي أنتجته ، فالمنجز الحضاري المادي المنتقل من بيئته إلى بيئة أخرى لا بد أن يخلق في النهاية ظروفا ثقافية معينة لتسهيل عملية حركته والاستفادة منه فإنه ينقل معه ثقافته الخاصة وفلسفة الجماعة التي أنجزته عاجلا أم آجلا وعلى ذلك فإن التعامل مع منجز حضاري معين يستوجب استعياب للثقافة والفلسفة التي تقف وراء ذلك المنجز من خلال استعياب هذه الثقافة في النسيج المحلي [5]

فالتكنولوجيا لا تحدث فقط تحولا في العالم بل أنها تخلق عالمها المجازي أيضا [14] وعلى هذا فإن العمران قد يكون وسيلة للحفاظ على ملامح وهوية المجتمعات من خلال نتاج بنائي معبر عن ثقافة المجتمع أو أن يكون وسيلة لتشويه وطمس ملامح المجتمع الثقافية وهذا ما حدث في العمارة الحديثة التي انفصلت بالإنسان عن جذوره وثقافته وأحدثت فقدانا للهوية ونوعا من الاغتراب داخل المجتمعات [15] .

شكل (8) برج الجوهرة الرياض السعودية وغياب دور المصمم المحلى وانتشار ثقافة العولمة [1 2]

ومهما كان موقفنا من الحضارة الغربية وثقافتها التي تصدر نمط الاستهلاك للعالم غير الغربي. ففي الوقت الحاضر هي التي تبدو أكثر فاعلية في حياة البشر، إن ذلك ليس لمجرّد أن الثقافة ذات صلة وثيقة بنمط الحياة، بل أيضا لأن الثقافة ذات صلة متينة بالهوية وبالمستقبل، وبذلك تؤثر الثقافة والنظام الثقافي السائد في عملية نجاح الخيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بل إنها تؤثر أيضا في الممارسة الاجتماعية والسلوك السياسي للأفراد . والهوية الثقافية هي تلك الحصيلة المشتركة من العقيدة الدينية واللغة والتراكم المعرفي وإنتاجات العمل والفنون والآداب والتراث والقيم والتقاليد والعادات والأخلاق والتاريخ والوجدان، ومعايير العقل والسلوك، وغيرها من المقوّمات التي تتمايز في ظلها الأمم والمجتمعات. "وليست هذه العناصر ثابتة، بل متحرّكة ومتطورة باعتبارها مشروعا آنياً ومستقبليا يواكب مستجدّات العصر؛ وهي قابلة للتأثير والتأثر، وكما يوجد قدْرٌ كبير ومشتركٌ من الثقافة الانسانية نتيجة التواصل والتفاعل بين ثقافات الأمم المختلفة، يوجد قدْرٌ خاصٌّ يحفظ هوية كل مجتمع من المجتمعات [16] ، ولكن منطق القوة هو السائد في عصر ما يسمونه بالعولمة والكوكبية أو باختصار القطب الواحد لأن العولمة آتية قدر مصيري علينا جميعاً. ، إذ لا يمكن إيقاف العولمة. لذلك يجب على المرء أن يفعل الأفضل وهو الاستفادة من تقنياتها ومعلوماتها وسهولة حصولها ، ومثالاً على الفائدة من العولمة بتقنياتها وتكنولوجياتها في المملكة العربية السعودية هي أعمال التوسعة المعمارية والإنشائية في الحرم النبوي الشريف في المدينة المنورة حيث أن الأعمال الكهربائية (التي تشمل الإنارة ومكبرات الصوت ونظام التحكم الأتوماتيكي) والأعمال الميكانيكية (مثل أنظمة تكييف الهواء ، ومضخات شرب المياه المبردة وأنظمة مكافحة الحريق بالإضافة إلى شبكات صرف مياه الأمطار والصرف الصحي). وأيضاً استخدام التقنية في تصميم وإنشاء الحرم حيث الاستعانة بالحاسب الآلي لأخذ كل الاعتبارات اللازمة والعلاقات المعقدة بما في ذلك العوامل المتوقعة في المستقبل لإنجاز التصميم بدقة وسرعة فائقة . والأهم من ذلك كله التقنية في تصنيع المواد حيث تم تحضير كميات هائلة من مواد كثيرة ومتنوعة للمشروع وذلك باستخدام أحدث التقنيات في العالم وأضخم المعدات المتوفرة ، وللمحافظة على المسجد فهناك التقنية في نظام إدارة الصيانة لتأمين الراحة والأمان للحجاج والمصلين. فكل ما ذكر يدل علي مدى التقدم التكنولوجي الذي وصل إليه العالم في عصر العولمة، وهذا في نظري لا يغير من هوية المسجد أو معناه بل يزيد من فعالية استخداماته لأن العناصر الأساسية التي ترمز للمسجد مثل المئذنة والقبة وساحة الصلاة موجودة في الحرم النبوي شكل (9) وكذا التوسعة بالمسجد الحرام بمكة شكل (10) .

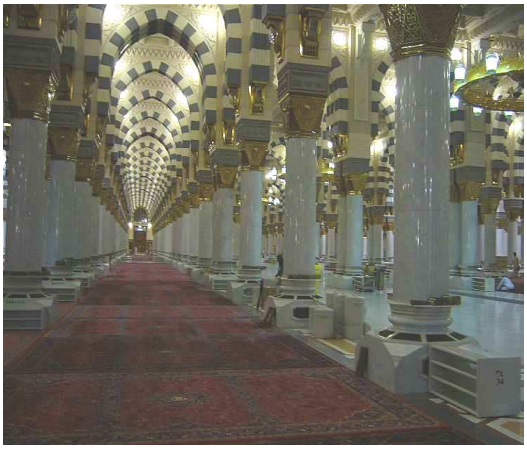

شكل (9) اعمال توسعة المسجد النبوى الشريف - السعودية واستخدام تقنية و تكنولوجيا العولمة لقطات داخلية وخارجية [1 2]

شكل (10) اعمال توسعة المسجد الحرام - مكة السعودية وتصور للتغطية باستخدام ثقافة العولمة التقنية [1 2]

2- 3 التجديد الثقافى :

يمكن القول إن الركود الثقافي عملية معقدة ومركبة ، وكل الشرائح و الفئات و الطبقات و المدارس و التيارات تشترك في صنعها وتكريسها و لا يمكن الخروج من مأزق هذا الركود إلا من خلال:

- مشاركة جميع الأطياف الثقافية - كل من موقعه - لإعادة صنع مشهد ثقافي تُلَبى فيه حاجات الأفراد المعرفية ، ويستجاب فيه لتطلعات المجتمع و القيام على حل مشكلاته . وهذا لن يتأتى إلا بانصراف المثقفين عن توافه الأمور و القضايا الفرعية ، وينشغلوا معرفيا وفكريا ، عبر الإنتاج و الخلق المعرفي و الجمالي بالأفكار و المعارف ذات الأولوية ، والتي تتجه إلى تجديد روح الأمة ، وتزرع في محيطها العافية و التقدم و النماء .
- التجديد الثقافي وهو سلسلة من العمليات و الموازنات الدقيقة التي تجعل من هذه التجديد يرتكز على دعامتين أساسيتين هما : - الخصوصية الحضارية للأمة و الانفتاح على ثقافة العصر و آلياته ، مع الحذر و الحيطة في التعامل مع الثقافة العولمية التي تحرص دوما على إلغاء خصوصيات الثقافات الأخرى ، ونسف مرجعيتها ، وتفريغها من محتواها ، وفرض نموذج أوحد يتفنن في طرائق الإلغاء و الإقصاء ، وهذا بلا شك يدخلنا في حالة من الارتهان الحضاري الشامل .

- لا بد من تجديد الخطاب الثقافي وذلك بحسن توظيف هذا الخطاب بما يناسب الظروف الراهنة على الصعيد الإسلامي المجتمعي و على الصعيد الدولي الخارجي ، وفي ظل العولمة الثقافية لا يمكن إلا اتصاف الخطاب الثقافي الإسلامي بالطابع الإنساني الذي تأنس إليه النفوس ، لأنه خطاب يتمحور بكل نماذجه وأبعاده حول إعادة بناء الإنسان ، محور الحضارة ومعيارها ، والارتكاز في ذلك إلى رصيد الفطرة التي فطر الله الناس عليها .. متجاوزا كل الفوارق البشرية التي لابد للإنسان في إيجادها أو نفيها كاللون و الجنس و القومية .. بل جعل الأجناس و الأقوام و البلدان عوامل عطاء حضاري ، ووسائل تكامل و تعاون [17] .
- لا بد من إعادة الثقة في قدرة المثقف على تقديم الحلول الناجعة ، وإزالة تفرد "السياسي" الذي يوهم الجميع بأن له عصا سحرية تحل المعضلات وتفك الأزمات . لأن رؤية الناس لهشاشة تأثير المثقفين في مسيرة الحياة الاجتماعية دفعهم ـ يقينا ـ إلى الزهد في المعرفة ، وكل ما يمد إليها بسبب.

ومن ثم فإن الثقافة الأصيلة المتجذرة في خصوصيات الأمة تَجْفُلُ من الثقافة الطارئة الغريبة وهذا بدوره يؤدي إلى نوع من الانشطار الثقافي يوهن الجميع ، والوهن يأتي في الظرف الذي تشعر فيه الأمة بتحقير الذات وعقدة النقص تجاه الآخر . ويزول حين يرتقي الشعور بالذات إلى الشعور بالقدرة على النهوض من جديد ، ولن يتأتى ذلك إلا بالوعي وتقدير القوة الكامنة و الطاقة المبدعة ، وحينئذ يحصل ما يسمى بالتبادل الثقافي الواعي .
والحقيقة أن مصادرة الثقافة المحلية وعدم وجود سياسة تثقيفية واضحة مما جعل المواطن يقرأ القراءة الملونة المجزأة ، وهذا اللون من التثقيف لا يتيح للمرء الشعور بمباهج المعرفة ، ولا يساعده على التقدم المعرفي ، لأنه يتعامل مع معطى ثقافي مزدوج لا يكاد يتبين فيه الأصيل من الدخيل .
والاقتباس المعرفي و الثقافي لا يعني استعارة المشروع الحضاري لأمة من الأمم الأخرى ، وإنما يعني الانفتاح الرشيد و التواصل الإنساني القويم المتجه إلى استنفار كل طاقات الذات وإمكاناتها في سبيل هضم منجزات العصر ، وإدراك متطلباته و الحصول على تقنياته على قاعدة العلم و المعرفة بها لا على قاعدة الانبهار النفسي بها ، لأن الانبهار النفسي هو الذي يلغي كل عوامل التفاعل الخلاق مع التقنية و المنجز العلمي الحديث ، ويشير كتاب "هل اليابانيون غربيون الصادر عام 1991م إلى نمط الاقتباس المتبع عند اليابانيين بقوله : أن الأشياء و الأفكار الغربية كانت تدخل إلى الجماعة بعد أن يتم استيعابها وهضمها أولا ثم تحويلها إلى مادة يابانية " [18].

2- 4 التجديد الثقافى لماذا ؟ :

نسعى إلى التجديد لأنه سنة الحياة ، وقانون الطبيعة ، و لا يمكن دوام البقاء على التقليد ، فمن الواجب القيام بالتجديد والإبداع في هذا الجديد ، لتطوير الواقع وتغييره بمعايير وشرائط متوفرة وطرائق مختلفة . وقد يكون من الأمور المطلوبة في اللحظة الراهنة إعادة النظر إلى الثقافة لا على أساس أنها مجالات النشاط الإنساني ، أو ميدان لصياغة منظومة المعرفة التي تتطلبها أسس التعامل مع قضايا الكون و الإنسان و الحياة . بل نسعى إلى إعادة التوجه صوب النظر إلى الثقافة كونها دعوة مستمرة للمعرفة و الفهم و الوعي بما يعود على جميع مجالات الحياة الإنسانية بالتنوير و التطوير و الإبداع ، إنها تلك القدرة الخلاّقة ، والطاقة المذخورة التي تمكن المرء من تحويل لطاقاته و إمكاناته إلى إنجازات و أفعال تصدر من المنابع و المصادر الأصلية لأي مجتمع من المجتمعات ، ومن هنا نرى الاختلاف و التباين بين ثقافات الشعوب و الأمم ، وهذا يعود أساسا إلى خصوصية هذه المجتمعات في مرجعياتها ومصادر المعرفة عندها من عقائد وأخلاق ، وفنون وآداب وعادات وأعراف . على ذلك فإن التجديد في ميدان الثقافة هو التجديد في الحياة الإنسانية كلها ، أليست السياسة هي ثقافة الحكم؟ ، وهل الصناعة و الزراعة .. وغيرها من مناشط العمل البشري إلا ثقافة .. تعبر عن الاتجاهات و القيم السائدة في مجتمع معين يعكس فلسفة الإنسان و فلسفة الجماعة ، وتشكل نسقا متكاملا ورباطا عضويا بين الإنسان الإطار الذي يحويه ، والنظام الذي يحكمه ضمن مجتمعه . و لما كان التخلف و التقهقر في حياة الأمم هو تخلف بالدرجة الأولى في طرائق تفكيرها ، وأساليب تعاملها مع المذخور من ثقافتها ، وتنمية عوامل البناء في معمارها الفكري ، فإن التجديد في الميدان الثقافي هو الذي يجدد عافيتها في جوانب الاقتصاد المادي ، الذي يحقق بلا شك رفاهية الإنسان و يحفظ كرامته ، حيث لا قيمة للرفاهية المادية مع فقدان الثقافة التي تحفظ الكرامة ، وتطور الكفاءة ، وتنمي الذوق وتطلق القدرة على الإبداع . ولن يتم ذلك إلا في إطار التجديد الثقافي ..الذي هو في حقيقته اكتشاف لموارد المجتمع ، وطاقاته المذخورة ، وحسن توظيفها ، وتسخيرها ، وادخارها في صور استراتيجية ، ورؤية علمية للماضي و الحاضر و المستقبل على حد سواء . وهو ما يحقق بدوره القيام بوظيفة الاستخلاف الإنساني ، و العمران البشري ، ويمكن القول إن التخلف في المجال الاقتصادي المادي لا يمكن أن يوجد في مجتمع بمفرده متعايشا مع تقدم المجال الثقافي ، وإنما يأتي التخلف الاقتصادي و السياسي و الاجتماعي نتيجة للتخلف الثقافي . ومن أبرز سمات هذا التخلف الثقافي هو عدم القدرة على تشخيص علل الحضارة وأدوائها التي أصابت الجسم الصحيح ، وحولته إلى هيكل بال من العظم و العصب ، تنخره الجراثيم الوافدة ، فتحول عافيته

إلى هُزال بادٍ، وسقوط ليس له قرار . وعلى حد قول المفكر الكبير مالك بن نبي رحمه الله فإن المشكلة عند كل شعب هي في جوهرها مشكلة حضارية ، ولا يمكن لشعب أن يفهم أو يحل مشكلته ما لم يرتفع بفكرته إلى الأحداث الإنسانية ، وما لم يتعمق في فهم العوامل التي تبني الحضارات أو تهدمها ، وما الحضارات المعاصرة ، والحضارات الضاربة في ظلام الماضي و الحضارات المستقبلية إلا عناصر للملحمة الإنسانية منذ فجر القرون إلى نهاية الزمن [19]. و الحضارة في جوهرها ثقافة تنبت وتنمو وتزدهر ، ثم تذبل وتضعف ، ولكنها لا تموت وتفنى ، بل هي دائمة الحاجة إلى من يرعى النبت الذابل فيحيا ، ويشتد عوده ، ويؤتي أكله كل حين بإذن ربه . و لن يكون عطاء الثقافة فعالا ومستديما ما لم نوثق الصلة الضرورية بين الفرد و عالم الأفكار و عالم القيم التي يضبط هذه الأفكار بمعايير قيم الوحي الأعلى وهدي الصراط المستقيم .

3- رؤية مستقبلية لاستراتيجيات العمل المعمارى فى عصر العولمة :

الملائمة بين المضمون والمحيط هى اذن من ضروريات العمل المعمارى اذعانا لحقيقة التجربة المعمارية والادراك المعمارى فى المقام الاول ، بل اننا اذا جاز لنا القول نعتبر الملائمة هى منطق العمارة والذى نفرق على اساسه العمل المعمارى والمنتج المعمارى عن العمل الفنى او العمل الصناعى ، فالصناعى يهتم بالجوانب الشكلية البحتة ، فالعمل المتلائم هو شرط مبدئى للعمل المعمارى وليس صفة عارضة من صفات جودة المنتج يمكن ان نتغاضى عنها ، بهذا المنطق لا نعتقد ان هناك خيارا مطروحا بالنسبة لنوع الموقف المعمارى او التوجه الفكرى فنحن اما ان نكون موضوعيين فنذعن لحقائق التجربة المعمارية ونحاول عن وعى ان نحقق مبدأ أو نكون مدعين فننتج فنا خالصا او عملا صناعيا ، واذا كنا موضوعيين فلا يمكن ان نختلف عن فكر الملائمة ولكن من الممكن ان نختلف فى الفهم وفى التفسير وفى تحديد معنى المضمون والمحيط وفى قراءة عناصره المختلفة ، ويمكن ان نركز على بعض العناصر او نتغاضى عن البعض الاخر حسب طبيعة المشكلة المطروحة ، ويمكن ايضا ان نختلف على طرق التعبير والتوصيل ومناهج التصميم وادواته ويمكن ايضا ان نختلف على مسمى الملائمة فنعتبرها توجها ثقافيا تنمويا او تجانسا او تكاملا او تواصلا ، ولكن لا نختلف على منطق الفكرة التى لايمكن ان تقوم الاعلى احترام المضمون والمحيط بأبعادة النفعية والرمزية والايكولوجية ،كما أن هوية العمارة وهوية الثقافة وجهان لعملة واحدة ، وفى النهاية يمكن ان تنتج منفعة بلا قيمة واشكالا بلا معنى او مرجعية بل يمكن ان تنتج اشكالا فوضوية تفكيكية ولكن لا يمكن ان ندعى ان هذه عمارة . لذا يجب ان تكون هناك رؤية مستقبلية لاستراتيجيات العمل المعمارى والعمرانى فى عصر العولمة [20] تقوم على شقين هما :

أ – استيعاب وحل مشاكل العمارة والعمران الحالية الناتجة عن سياسات العولمة .

ب – تسخير الجهود والطاقات الابداعية من اجل الاضافة البناءة الى المجتمع العالمى فى مجالات العمارة والعمران ويكون ذلك من خلال الاتى :

- مواجهة اشكالية معرفة تطور الاشكال المعبرة عن خصوصية المبنى وتتواصل مع الذاكرة الجماعية فتعمل كدلالات يفهمها ويتواصل من خلالها المجتمع .
- مواجهة اشكالية الانتقائية التى تفرضها علينا محددات كثيرة منها وظيفة المبنى ونظامة الانشائى وتدخلات كثيرة وتحييد معانى كثيرة فى ذهن المعمارى .
- ايجاد صيغ توافقية بين طغيان الهوية الفردية والحاجة الى التعبير عن الهوية الجماعية لمواجهة ظاهرة العولمة والتى تتجاوز مفهوم الطراز
- دعوة المعماريين الى الابتعاد عن الاغراق فى الوظيفية التى تسيطر على تصميم المبانى خصوصا اذا عرفنا اننا فى وقت تجاوزنا فية الانبهار بمواد البناء الذى كان يميز عمارة الزجاج والحديد فقد اصبحنا فى عصر يحتاج الى مخاطبة عقل المستخدم والمشاهد للعمارة وجذبه الى التفكير فى المعنى الذى يعكسة الشكل المعمارى .
- تطوير التعليم المعمارى ليمكنة ان يتعامل مع مشاكل العولمة الحالية وان يستوعب تكنولوجياتها وفى نفس الوقت يكون قادرا على الابداع الجديد فى الفكر و التكنولوجيا .
- العولمة تدعوا الى الندية والمنافسة على اساس ان الجميع شركاء ، وهو ما ينقل التعامل من اساس المعونة والتلقى الى سد الثغرات المعرفية وتقليل الفجوة بيننا وبين الغرب المتقدم الى قاعدة الاخذ والعطاء اى أن تتحول البرامج البحثية للجامعات والمؤسسات العلمية الى الاضافة للحصيلة المعرفية العالمية مما يكسبها احترام المجتمع العالمى

4 - النتائج :

- العولمة التى يحتاج اليها العالم هى العولمة التى يشترك الجميع فى صنعها وبلورتها وصياغتها لا ان ينفرد بها طرف واحد ويسخرها لصالح امتيازاته ووفق منظومته الفكرية والاقتصادية والاجتماعية .
- العولمة تدعوا الى الندية والمنافسة على اساس ان الجميع شركاء ، وهو ما ينقل التعامل من اساس المعونة والتلقى الى سد الثغرات المعرفية وتقليل الفجوة بيننا وبين الغرب المتقدم الى قاعدة الاخذ والعطاء اى ان تتحول البرامج البحثية فى مجال العمارة والعمران للجامعات والمؤسسات العلمية الى الاضافة الى الحصيلة المعرفية العالمية مما يكسبها احترام المجتمع العالمى .
- فى البعد الثقافى تتميز العمارة من كونها مبنى أو منتج صناعى الى كونها تعبير عن ثقافة مجتمع كأى أعمال فنية تخاطب الادراك على مستوى الرمز و التعبير .
- هناك تناقضاً جذريا بين خصوصية العمارة ومنطقها الحاكم وبين أطروحات العولمة مما يؤدي إلى وجود صراعات وإشكاليات أساسية على المستوى الأيديولوجي والمفهومي والتعبيري وآليات التحقيق، فالعولمة تعني ذوبان الخصوصية والانتقال من الخاص إلى العام، ومن الجزئي إلى الكلّي، ومن المحدود إلى الشامل .
- التباين بين ثقافات الشعوب و الأمم ، يعود أساسا إلى خصوصية هذه المجتمعات في مرجعياتها ومصادر المعرفة عندها من عقائد وأخلاق ، وفنون وآداب وعادات وأعراف . على ذلك فإن التجديد في ميدان الثقافة هو التجديد في الحياة الإنسانية كلها .
- الاقتباس المعرفي و الثقافي لا يعني استعارة المشروع الحضاري لأمة من الأمم الأخرى ، وإنما يعني الانفتاح الرشيد و التواصل الإنساني القويم المتجه إلى استنفار كل طاقات الذات وإمكاناتها في سبيل هضم منجزات العصر ، وإدراك متطلباته والحصول من تقنياته على قاعدة العلم و المعرفة بها لا على قاعدة الانبهار النفسي بها

5 - التوصيات :

- يجب الانفتاح على الثقافة العالمية والتطور التقنى المتسارع وإعادة توظيف هذة الثقافة بما يتلائم مع واقع و مقدرات و موروثات المجتمعات العربية ، فالثقافة العالمية التي نتحدث عنها هي تلك التي تقوم أسسها على مصدر معرفي وحيد ألا وهو المصدر الإمبيريقي الذي يشكل أساس العلم المعاصر وانتصار هذا المصدر المعرفي وتفرده بالسيطرة الثقافية نتيجة الثورة في إزاحة مصادر معرفية أخرى غير قادرة على المنافسة وهذا هو ما يشكل لب العولمة.
- إعادة التوجه صوب النظر إلى الثقافة كونها دعوة مستمرة للمعرفة و الفهم و الوعي بما يعود على جميع مجالات الحياة الإنسانية بالتنوير و التطوير و الإبداع ، إنها تلك القدرة الخلاّقة ، والطاقة المذخورة التي تمكن المرء من تحويل طاقاته و إمكاناته إلى إنجازات و أفعال تصدر من المنابع و المصادر الأصلية لأي مجتمع من المجتمعات .
- إعادة النظر إلى الثقافة لا على أساس أنها مجالات النشاط الإنساني ، وميدان لصياغة منظومة المعرفة التي تتطلبها أسس التعامل مع قضايا الكون و الإنسان و الحياة .
- لا بد من إعادة الثقة في قدرة المثقف على تقديم الحلول الناجعة ، وإزالة تفرد "السياسي" الذي يوهم الجميع بأن له عصا سحرية تحل المعضلات وتفك الأزمات .
- لا يمكن إيقاف العولمة لذلك يجب على المرء أن يفعل الأفضل وهو الاستفادة من تقنياتها ومعلوماتها وسهولة الحصول عليها .
- يجب ان توجد رؤية استراتيجية واضحة المعالم للعمل المعمارى والعمرانى فى اطار تحديات العولمة ومكتسباتها العلمية والتقنية المتسارعة .

6 - المراجع :

[1] السيد ياسين : "مفاهيم الحضارة فى القرن الواحد والعشرين "، المؤتمر الدولى لحوار الحضارات ، ليتوانيا ، 2001م ، ص3 .

[2] منال محمد.:" العمارة فى عصر المعلومات- بين العولمة والمحلية عن تأثيرالمعلوماتية على فكر ونتاج المعماريين المصريين ، منهج للرصد" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، هندسة القاهرة ، 2004م ، ص40- 45 .
[3] جيهان سليم : "تأثير تيار العولمة على الثقافة والهوية المعمارية "، رسالة ماجستيرغير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، هندسة القاهرة ، 2003 م ، ص 32 - 35 .
[4] عبد الحميد محمود سعد:" الدراسات في علم الاجتماع الثقافي"، نهضة الشرق، القاهرة ،1980م ، ص45 .
[5] محمد عاطف غيث :" قاموس علم الاجتماع "، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1970م ، ص 33.
[6] حمود عليمات : " الثقافة الإسلامية وتحدي العولمة "،دار الساقى ، بيروت ،1999م ، ص 37 .
[7] جورج حنا : " الحقيقة الحضارية "، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1958م ، ص 45 .
[8] جمال حمدان :" شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان " الجزء الثاني ،عالم الكتاب ، القاهرة ، 1984م ، ص 10.
[9] سمير أمين : "مناخ العصر رؤية نقدية – العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي " ، مركز البحوث العربية ، الجمعية العربية لعلم الاجتماع ،تحرير د. عبد الباسط عبد المعطي. مكتبة مدبولي. القاهرة ، 1999م ، ص 50.
[10] عبد الله يحي بخاري : "التقنية والعمارة " ، البناء السنة 23 عدد 162، الرياض. فبراير،2004م ، ص13 .
[11] عبد الحليم إبراهيم : "العمارة ودورها في تربية النشأ "، مجلة عالم البناء عدد 107 القاهرة ، 1990 م، ص 12.
[12] أشرف بطرس :"في الثقافة والعمارة منهج لرصد العلاقة التبادلية "، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم عمارة ، هندسة القاهرة ،1992م ، ص 45.
[13] علي الصاوي : " ديناميات العمران الشعبي والرسمي" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، قسم عمارة ، هندسة القاهرة،1994م ، ص 35 .
[14] ديفيد روشكوف : " في مديح الإمبريالية الثقافية "، ترجمة أحمد خضر، الثقافة العالمية ،الكويت ، العدد 85 ، نوفمبر / ديسمبر1997م ، ص 20.
[15] رغد مفيد محمد : " ثقافة المجتمعات وعمران المناطق ذات القيمة التراثية "ن دراسة تأثير التغيرات الثقافية والاجتماعية على التشكيل العمرانى ،رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم عمارة ، هندسة القاهرة،1996م ، ص 15 .
[16] تركي الحمد : "الثقافة العربية في عصر العولمة " ، دار الساقي، بيروت ،2001 م ، ص 25 .
[17] عمر عبيد حسنة : " الوراثة الحضارية"، المكتب الإسلامي، طبعة اولى ، بيروت ،2003 م ، ص 14
[18] محمد محفوظ : "الثقافة والآخر الثقافي "، www.Arab Renewal ، 2005 م ، ص 5 .
[19] مالك بن نبي : " شروط النهضة " ، دار الفكر الطبعة الرابعة ، دمشق ، 1987 م ، ص 17 .
[20] معتز محمود طلبة : " رؤية مستقبلية لاستراتيجيات العمل المعمارى والعمرانى فى مصر فى حقبة العولمة خصوصية ومحلية العمارة – عمومية ودولية العولمة "، المؤتمر الدولى الثانى، قسم الهندسة المعمارية ،كلية الهندسة ،جامعة القاهرة ،2005 م ، ص 607 ، 610.
[21] موقع بحث الكترونى www.google .com